

كلمة قيمة مفرغة بعنوان:

«خيركم من يرجى خيره

ويؤمن شره

وشركم من لا يرجى خيره

ولا يؤمن شره»

لفضيلة الشيخ الوالد

أبي محمد عبد الحميد بن يحيى الرعكري

حفظه الله تعالى ورعاه

نسأل الله أن ينفع بها



الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أن محمداً عبده ورسوله صلى الله عليه وسلم تسليماً كثيراً،

الحمد لله الذي وفقنا لزيارتكم في عصر هذا اليوم الجمعة "الثامن عشر من شعبان لعام سبعة وأربعين وأربعمائة وألف"

في دار القرآن الحديث الذي يقوم عليه فضيلة الشيخ المحدث أبو عمرو عبد الكريم الحجوري العمري حفظه الله وبارك فيه جزاه الله خيراً على حسن الترحاب هذا ليس بغريب من أمثاله نهل العلم،

جزاكم الله خيراً أيضاً ونسأل الله عز وجل لنا ولكم التوفيق والسداد والعون وسمعنا بكلمته وترحابه أن الإنسان يستغل الخير، والخير منه اليومي ومنه الشهري ومنه السنوي ومنه العمري فأين رأى المرء الخير حرص عليه واهتبلها فرصة للقيام به لتحصيله لتنميته لتثيته لأن هذا الباب يا أخوة باب الخير ليس كبقية الأبواب بقية الأبواب النفس تميل إليها الشيطان يزينها الهوى يميل إليها بينما الخير يحتاج منا إلى مجاهدة ولذلك يقول الله عز وجل ﴿وَالَّذِينَ جَاهَدُوا فِينَا لَنَهْدِيَنَّهُمْ سُبُلَنَا وَإِنَّ اللَّهَ لَمَعَ الْمُحْسِنِينَ (٦٩)﴾ [سورة العنكبوت]

الخير يحتاج إلى مجاهدة تجاهد نفسك في معرفة الخير وتجاهد نفسك في العمل بالخير وتجاهد نفسك في الدعوة إلى الخير وتجاهد نفسك في الاستمرار على الخير ولو تأملنا معجم الحديث النبوي لرأينا أن كلمة خير قد تكررت كثيراً مبدأ ذلك الإسلام هو الخير العظيم،

قال حذيفة رضي الله عنه "إنا كنا في جاهلية وشر ف جاء الله بهذا الخير فهل بعد هذا الخير من شر؟
قال نعم

فمن الجاهلية كان زمن شر الشرك منتشر وظاهر الخمر، الزنا، الفواحش، القتل، الظلم، البغي،
الجهل، مستشري الربا مستحکم إلى غير ذلك،

ف جاء الله عز وجل بالإسلام الذي هو خير بدءاً بالتوحيد وصلاح العقيدة صلاح العبادة صلاح
العمل خير عظيم فالاستغلال لهذا الخير من أسباب الاستفادة وأثبات والأجر العظيم فأنت من
حين تصبح تبدأ في أفعال الخير إن وفقت بدءاً بأذكار القيام من النوم الوضوء صلاة الليل شهود
الفجر أذكار الصباح الإقبال على القرآن مراجعة أو حفظاً أو تعلماً وتدبراً وقراءة وهكذا بقية اليوم
رد السلام والكلمة الطيبة وإعانة من يحتاج إلى إعانة والتسبيح والتحميد والذكر كله خير حتى
ما يفعله الإنسان لنفع نفسه ولنفع أبنائه يعتبر من الخير إن احتسب يؤجر على ذلك كما قال النبي
صلى الله عليه وسلم «وفي بضع أحدكم أجر قالوا يا رسول الله أيأتي أحدنا أهله ويكون له أجر
قال نعم أرأيتم إن كان في حرام أيكون عليه وزر قالوا نعم قال كذلك إذا كان في حلال» وسبحان
الله من حكمة الله عز وجل قلب الليالي والأيام حتى لا يصاب المرء بالسامة لو كان شأن الليالي
والأيام شأن واحد ربما يمل الإنسان وفعلاً

الحديث «إن الله لا يمل حتى تملوا» والنبي صلى الله عليه وسلم كان يتخولهم بالموعظة مخافة السامة
لكن لا تنوع الأيام وتجد فيها من الأعمال ربما يختلف عن بعضها لا سيما يوم الجمعة في الأسبوع
وشهر رمضان في الشهور وأعمال الحج في الأعمال وهذا من فضل الله عز وجل،

فالمسلم الحريص على الخير أين وجد الخير حرص عليه إن كان الوقت وقت صلاة بادر إلى الصلاة وقت تعلم بادر إلى التعلم وقت حج وعمرة ويسر الله له ذلك بادر إلى ذلك وقت صيام بادر إلى الصيام بل وقت قيلولة للراحة والدعة من أجل أن يستعين بها على طاعة الله بعد ذلك فليبادر فمهما كان المرء حريصاً على الخير وفقه الله له وأعانه عليه فلا بد من القيام بالسبب ﴿وَقُلِ اعْمَلُوا فَسَيَرَى اللَّهُ عَمَلَكُمْ﴾

لا بد من عمل وبفضل الله عز وجل طلاب العلم خاصة وأهل السنة عامة الذين هداهم الله لهذا الإسلام الحق ووفقهم له في أعمال خير أكثر من غيرهم ويرجى خيرهم أكثر من غيرهم فإن جئت إلى التعليم هم مع القرآن إما متعلماً أو معلماً والنبي صلى الله عليه وسلم يقول «خيركم من تعلم القرآن وعلمه» لو لم يكن إلا هذه الفضيلة وأيضاً سلوك بقية السبل للتعلم من أسباب الخير حتى علم النحو والبلاغة والصرف والمصطلح والأصول وكل علم يؤدي إلى فهم العقيدة والتوحيد وغير ذلك يؤجر عليه الإنسان وهو خير ولذلك قال النبي صلى الله عليه وسلم «مَنْ يُرِدِ اللَّهُ بِهِ خَيْرًا يُفَقِّهْهُ فِي الدِّينِ»

الخيرية في العلم علم الكتاب والسنة وما يؤدي إلى فهم الكتاب والسنة من العلوم فالمرء في خير ما دام ذلك ثم مع معاملته مع الناس يستغل هذا الخير قال النبي صلى الله عليه وسلم «خيركم مَنْ يُرْجَى خَيْرُهُ وَيُؤْمَنُ شَرُّهُ، وَشَرُّكُمْ مَنْ لَا يُرْجَى خَيْرُهُ وَلَا يُؤْمَنُ شَرُّهُ»

فما زلت ترجى فأنت من الأخيار والحمد لله في الغالب أن طلاب العلم يرجى خيرهم ويؤمن شرهم مع أن الأفراد غير معصومين لكن المنهج والطريقة والجماعة خير عظيم يرجى خيرها يقوم الناس بالثورات وطلاب العلم ومن إليهم في بعد عن الثورات انقلابات في بعد عن الانقلابات

مظاهرات في بعد عن المظاهرات أكل أموال الناس بالباطل في بعد عن أكل أموال الناس بالباطل
بل بوجودهم سلامة المجتمع،

انظروا حين وقع هذه النهبة وهذا الشر في المعسكرات كثير من الناس تخلصوا من تلك النهبة
وعادوا إلى الخير بالعودة إلى أهل الخير يسألونهم يستفتونهم يسمعون منهم التحذير فيرجى
خيرهم

فخيركم من يرجى خيره.. يرجو خيره أبوه، وأمه، وزوجه، وجاره، وصاحبه، والحاكم،
والمحكوم، الجميع يرجون خيرية هذا الشخص إنما كما قال الله عز وجل على الكفار

﴿قَدْ نَعْلَمُ إِنَّهُ لَيَحْزَنُكَ الَّذِي يَقُولُونَ ۖ فَإِنَّهُمْ لَا يُكَذِّبُونَكَ وَلَكِنَّ الظَّالِمِينَ بآيَاتِ اللَّهِ يَجْحَدُونَ
(٣٣)﴾ [سورة الأنعام]

وإلا أغلب الناس إذا حاججتهم ستجد أنهم يقولوا والله أنتم ما منكم شر على الناس أنتم
أصحاب خير ربما ينتقدونك لشيء آخر لكن هذا في كنانة نفسه أو ربما صرح به فإذا نحن نستغل
هذا الخير

نستغل الأوقات

نستغل المواسم

نستغل الأيام

نستغل الاجتماعات

نستغل الزيارات

نستغل النشاط الإنسان يختلف من يوم إلى يوم في صحته في نشاطه كذلك الأماكن تختلف كذلك
المواسم تختلف مثلاً يأتي علينا رمضان بعد أيام سبحان الله الذي ما يقرأ قرآن سيقراً قرآن ما بالك
بالذي يقرأ قرآن سيكثر قراءة القرآن الذي ربما يفطر بعض شيء في بعض الأعمال ستجده
يسارع لفضيلة الشهر ولا استغلال الموسم فهكذا يستغل شهر شعبان يستغل النبي صلى الله عليه
وسلم كان يصوم في شعبان ما لا يصوم في غيره بل ربما صامه كله وأكثره يستغل بالمراجعة
والإتقان يستغل بالتحضير لمن يريد الدعوة إلى الله عز وجل يستغل بالنشر لمن كان من أهل النشر
ومن أهل الكتابة ولذلك سبحان الله كم نرى من مؤلفات لمشايخ السنة في اليمن وربما لغيرهم في
أحكام رمضان آداب رمضان دروس رمضان يعني أمور كثيرة استغلال حتى أصحاب المطابع
يستغلون هذه الفترة الزمنية لطباعة هذه الكتب وبعض المشايخ يستغل لتوزيع هذا الكتاب يرجوا
أن هذا الكتاب يدرس أو يستفاد منه أو يؤخذ فلا بد من استغلال الأوقات والحرص عليها لأن
الله عز وجل يقول ﴿وَهُوَ الَّذِي جَعَلَ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ خِلْفَةً لِمَنْ أَرَادَ أَنْ يَذَّكَّرَ أَوْ أَرَادَ شُكُورًا
(٦٢)﴾ [سورة الفرقان]

وفي حديث أبي هريرة رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال «قال الله عز وجل: يُؤذيني
ابن آدم؛ يسبُّ الدهرَ، وأنا الدهرُ، بيدي الأمرُ، أُقَلِّبُ اللَّيْلَ والنَّهَارَ» رواه البخاري

الزمن يتقلب ليس على حال واحد لو كان على حال واحد أصحاب الهداية في هدايتهم وأصحاب
الغواية في غوايتهم وأصحاب النشاط في نشاطهم وأصحاب الفتور في فتورهم لكن لا ربما تكون
اليوم من المهديين وغدا من الضالين إن لم يثبتك الله سبحانه وتعالى ربما تكون اليوم من الشيطيين
وغدا من الكسالى ربما تكون اليوم من طلاب العلم وغدا من الذين شغلوا عن طلب العلم وربما

تبقى على بعض الطلب وربما تنحرف نسأل الله السلام والعافية ولكن نريد أن نبين أن الدنيا هذه لا بد فيها من استغلال ما أنت فيه من الخير ليثبت لك الخير الذي أنت عليه لذلك قال النبي صلى الله عليه وسلم «قلوب العباد بين إصبعين من أصابع الرحمن يصر فيها كيف يشاء» يصر فيها.. لذلك كان النبي صلى الله عليه وسلم يقول «يا مصرف القلوب صرف قلبي على طاعتك»

وعلينا أن نستغل أيضًا الوقت الذي نحن فيه نرى إقبالاً من الناس على هذا الخير نستغل التبليغ نستغل التدريس نستغل التأليف نستغل النشر نستغل البيان ما يدري الإنسان يا أخوة ما يدري يتغير الحال من حال إلى حال بعض الأحيان في ليالي بل في ليلة ربما يقطع الإنسان عن خير ويتندم على أنه لم يستغل تلك الأيام وتلك الأسابيع وتلك الشهور وتلك الأعوام في التزود من الخير

﴿وَحِيلَ بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ مَا يَشْتَهُونَ﴾

الطائع ربما يحال بينه وبين الطاعة والكافر يحال بينه وبين دنياه بين شهواته فلذلك لا بد أن نستغل ونسعى في الاستزادة ونسعى كذلك في تثبيت أنفسنا بدعاء الله عز وجل بالبعد عن مسببات الانحراف بمجالسة الصالحين بدعاء الله عز وجل بلزوم العلم والعمل ومعرفة هذا الخير الذي من الله علينا به استغلال كل امرئ عليه أن يستغل حتى ولو علمنا أن هذا الخير الذي نحن فيه سيثبت أن يكون عندنا ظن حسن بالله أن هذا الخير يثبت إلى أن نموت وبعدنا بسنين وأعوام مديدة لكن استغل نفسك أنت ما ستثبت بمعنى أنك تخلد أنت ستموت فاستغل عمرك استغل عمرك في طاعة الله في الاستزادة في الإفادة ويذكرون عن البخاري رحمه الله تلك الآيات التي يقول فيها

اغتنم في الفراغ فضل ركوع

فعسى أن يكون موتك بغته

كم صحيح رأيت من غير سقم ذهبت نفسه الصحيحة فلته

يعني تستغل أنت الآن نشيط بعد أيام والله ما تستطيع كم كُنَّا ربما تمر بنا أيام نقرأ عدة صفحات بل مئات الصفحات نمر عليها وأحيانا الكتاب بين يديك ما تريد تقرأ صفحة أو صفحتين أو ثلاث ما من يوم إلا وأنت تنتج فيه ويأتي عليك وقت يمر الأيام والشهور ربما ما تنتج شيئاً لذلك إذا أقبل الله عز وجل عليك من الخير استغل هذا الخير استغل تحصيله استغل تبليغه استغل العمل به استغل الدعوة إليه أحيانا تجدلك طلاب تدرسهم في كتاب استغل ودرس ربما بعد أيام انصرفوا من عندك أو كذلك دخلوا في درس غير درسك وإذا بك تتمنى أنك أتيت على هذا الوقت بالاستغلال فالصحيح أننا سمعنا مقدمة وإن كانت مختصرة إلا أنها أحالتنا إلى باب عظيم من أبواب العلم والدين وهو استغلال العمر والوقت والقوة والجهد والزمان والمكان في طاعة الله عز وجل حتى نلقى الله وهو راضٍ عنا وإلا والله ربما يحال بين الإنسان وبين عمل كان عنده من السهولة بمكان،

كان في أخ جاء إلى دماج يعرفه الشيخ أبو عمرو ويعرفه كثير من الأخوة مكث في مكة سنوات طويلة سنوات طويلة في زمن لم يكن الناس بحاجة إلى تصاريح حج ولا إلى نسك للعمرة ولا إلى شيء شل نفسك واطلع حج يأتي عليه الحج فيرى الموسم طيب يشتغل بعد ذلك هداه الله للعلم هو جاء إلى دار الحديث بدماج وصل إلا وهو يفوته الركن الخامس كان يبحث عنه ليل نهار إن

أراد يسجل مع الدولة ما استطاع لأن المبالغ تكون ربما ما يستطيعها أكثر طلاب العلم يبحث عن تصاريح يبحث ما استطاع وكان يقول سبحانه الله مكثت سنوات طويلة ما حججت حجة فهذا لعدم الاستغلال لعدم الاستغلال فكثير من طلاب العلم الآن بإمكانه أن يستغل الوقت في التحصيل وفي العلم وفي العمل لكن ربما يكسل والله يا أخوة ربما يأتيك مرض تتمنى معه أنك تقوم ببعض الأعمال التي كنت تستطيع أن تأتي بها وما أتيت بها ربما يأتيك شغل تتمنى لو أنك قمت ببعض أعمال ﴿وَاللَّهُ يَعْلَمُ وَأَنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ﴾

ولذلك الله الله في الاستغلال

لا سيما ما نحن سنقدم عليه شهر "رمضان" نستغله في الصيام نستغله في القيام نستغله في قراءة القرآن وكل بما يسر الله له من يسر له العمرة "عمرة في رمضان تعدل حجة" وهكذا كل بحسبه والذي ما يخرج دعوة هذا استغلال والله أن أناس يستقبلونك تدعوهم تخطبهم تحاضروهم تدرسوهم تعلموهم نعمة،


نعمة عظيمة استغلها ويوم الجمعة أيضًا استغل إذا كان هناك من يطالب بك للخروج دعوة ما يبقى مسؤول الخطباء يبحث من يخرج ومن لا يخرج وأن تعتذر لا تعتذر ما دمت مستطيعاً ربما تأتي بخطبة في التوحيد خطبة في العقيدة خطبة في الحث على الطاعة في الحث على القربة،

ونسأل الله لنا ولكم التوفيق والسداد الحمد لله أنتم في خير طلاب العلم في خير إنما نزيد توأصي بالحق وتوأصي بالصبر وإلا فإن الله قد وفق لمثل هذا الخير ومن كان مع أهله لا بد أنه في خير لا بد أنه في خير لو لم يكون إلا حضور الجمع والجماعات والدروس ومجالسة الصالحين،

والله يا أخوة بعض أعمال سيئة قد نسيناها بفضل الله حين نكون بين طلاب العلم هذه الأيام قدر أن سافرت بالوالدة عمرة حفظها الله وبارك فيها وصلت إلى المنفذ وإذا هذا يدخن وهذا يدخن وهذا مدري أيش قلت في نفسي والله هذه الأشياء قد نسيناها يعني سنين ربما ما نلحظها هذا الإلحاظ ليش مثلاً نسافر نسافر بسياراتنا أو مع أخواننا ننزل عند أخواننا أحياناً حتى ما ندخل الفنادق ننزل عند أخواننا نصل هناك مع أخواننا تكون رفقة يعني خير بينما عند أن تخرج إلى العوام وإذا بالأمور التي كنت تستنكرها قبل هي موجودة ما زالت بل بأكثر مما هي عليهم من قبل لكن سبحان الله ربما كنا نجلس في دماج السنوات الطويلة والحمد لله الآن في دورنا يعني ما ترى إصبع امرأة فربما يظن الظان أن هذا المنكر قد انتهى وزال وولى فإذا قدر الله وخرجت يمين يسار إلا والأمور مختلفة وهكذا ما تسمع أغنية فإذا خرجت تجد الناس في أغاني فالحمد لله والله أن الله هياً مثل هذه الدور نعمة،

نعمة ما نجد فيها الغربة التي يجدها الصالحون الذين يعاشرون أصحاب المعاصي والسيئات وأصحاب الإعراضات فنستغل هذه النعمة نستغل هذا الوقت نستغل هذا الخير قبل أن يحال بيننا وبينه،

جزاكم الله خير على حسن الاستماع والإنصات وسبحانك اللهم وبحمدك لا إله إلا أنت استغفرك وأتوب إليك.

 فرغها/ يونس القاضي غفر الله له ولوالديه

